# الاخوة العشرة

.. مكتبة الطفل .... مكتبة الطفـل ....

سلسلة حكايات شعبية «٢٨»



# الاخوة العشرة

سلسلة حكايات شعبية «٢٨»

ترجمة : شفيق مهدي

رسوم : علي محمد علي







في قديم الزمانِ ، وفي غابةٍ من غابات بلادِ الصين ، عاش فلاحٌ وزوجتُهُ بسعادةٍ ، وَسْطَ خُضرة الطبيعة ، وطيورِها الفاتنة ، يحرثان الأرضَ ويَزْرَعانها ، ويَجنيان ثمرَ تعبِهما ..

شيء واحدٌ كان يُحزنُ الزوجيْنِ ، هو أنَّهما لم يُرزَقا بطفلٍ .

في يومٍ من الأيام ، استيقظتِ الزوجةُ من نومها ، وهي حزينةٌ ، فذهبت إلى داخل الغابة ، وأخذت تبكي بحُرقةٍ .. وفجأةً ، برز لها من بين الأشجارِ ، جِنيٌّ الغابةِ الطيِّبُ ، وسألَها برقةٍ :

ـ ما سببُ بُكائِكِ أيَّتُها السيدةُ الجليلة ؟



مسحتِ السيدةُ دموعَها ، ثُمَّ رفعت رأسَها وقالت :

ـ مَعذِرةً إذا كان بُكائي قد أزعجَكَ !

قال لها الجِنيُّ ، بصوته الهاديء الحنون :

ـ أرجوكِ أنْ تُخبريني عن سببِ بُكائِكِ ، يا سيدتي ، فقد أستطيعُ مُساعدتك .

شرحتِ السيدةُ سرَّ حُزنِها وبُكائِها ، لِجنيِ الغابةِ ، الذي أستمع اليها بأدبٍ .. وعندما انتهت من كلامها ، أبتسم الجِنيُّ الطيِّبُ بهدوءٍ ، وقال :

ـ انتظريني غداً ، في مِثل هذا الوقتِ ، في هذا المكانِ نفسِه !

ثُمَّ ودَّعَها ، واختفى كلَمحِ البصرِ !







أسرعتِ الزوجةُ عائدةً الى بيتها ، وهي تكادُ تَطيرُ من الفرح ، وأخبرتْ زوجَها ، بما حدثَ لها في الغابة ، معَ الجِنيّ الطيّب ..

فَرحَ الزوجُ أيضاً ، وٱنتظر الاثنان مَجيء صباحِ اليومِ التالي ، بفارغ الصبر .

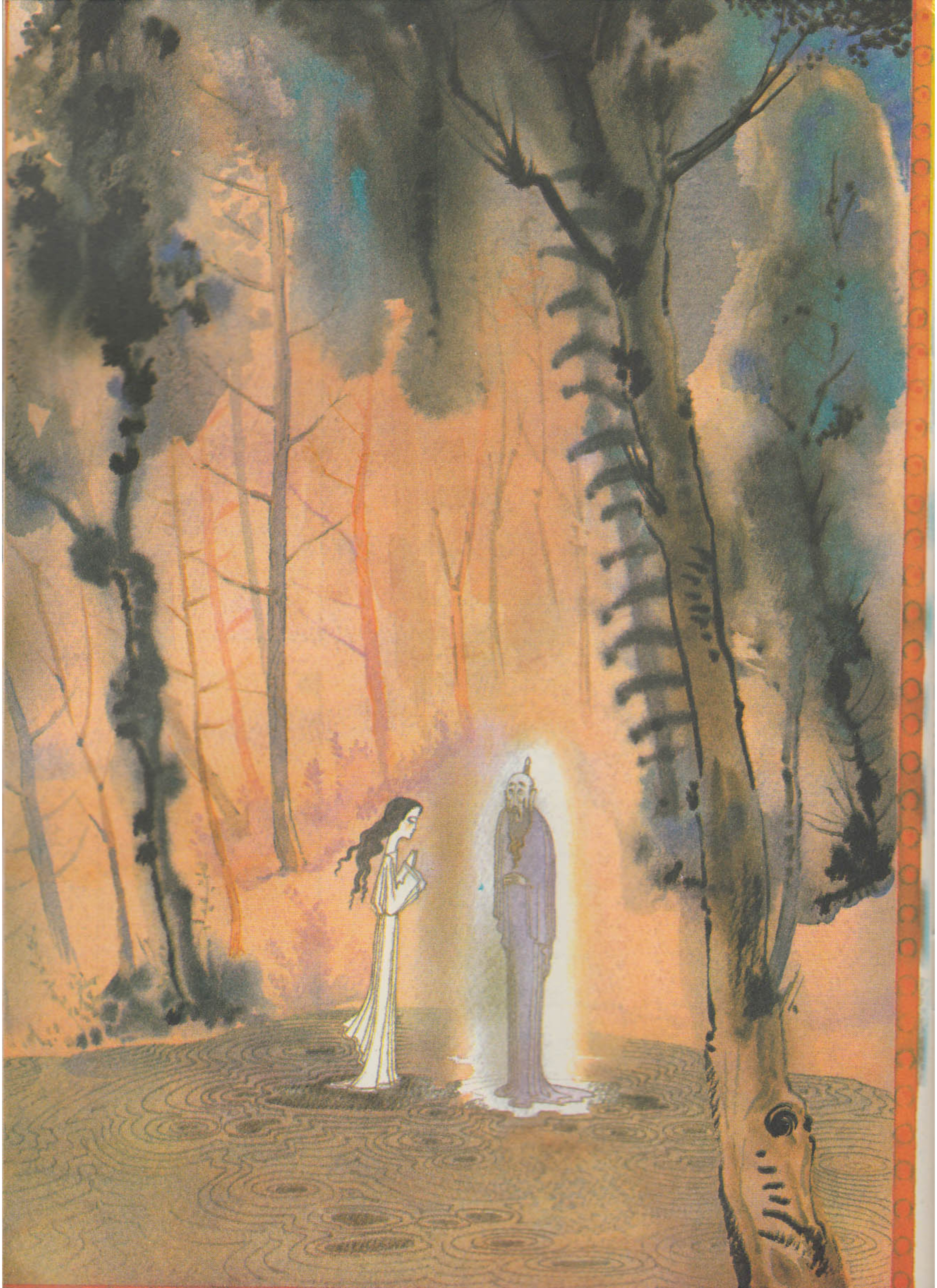
عندما أشرقتِ الشمسُ ، وبدأتِ العصافيرُ تملأُ الجوَّ بتغريدها الحُلْوِ ، خرجتْ زوجةُ الفلاح من بيتها ، وٱتجهتْ مُسرعةً نحو مكانِ اللّقاءِ مع الجِنيّ .. وعندما وصلتْ الى المكان برز الجِنيُّ من بين الأشجارِ ، وبادرَها مُحيّياً :

ـ صباح الخيرِ ياسيّدتي الجليلة .

أجابتهُ بسرعةٍ :







ـ صباح النورِ ، يا جِني الغـابةِ الطيِّب .. هل ستتحقَّقُ أُمنيتي في إنجـاب طِفل ؟

ابتسـم الجِنيُّ بوَداعةٍ ، ثُمَّ قال :

ـ سـتتحقَّق أُمنيتُكِ يا سـيدتي .. سـتتحقّقُ .. أحضرتُ لكِ عَشَرَ حبّاتٍ .. عندما تتناولينَ حَبّةً ، سيكونُ لكِ وَلدٌ ..

ناولَهـا الجِنيُّ الطيّبُ عَشَرَ حبّاتٍ ؛ حبَّةَ رُزٍّ .. حبةَ فُلْفُـلٍ .. حبةَ قَمحٍ .. حبَّةَ شـعيرٍ .. حبَّةَ فاصـولياء .. حبَّةَ عَدَسٍ .. حَبَّةَ سِـمْسمٍ .. حبَّةَ بازلاء .. حَبَّةَ حُمّصٍ ، وحبَّةَ ذرَةٍ ..

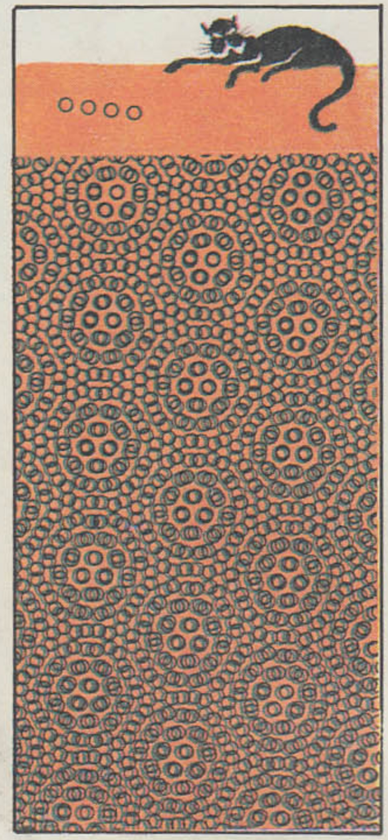
بعد أنْ ناولَها ذلك ، قال لها :

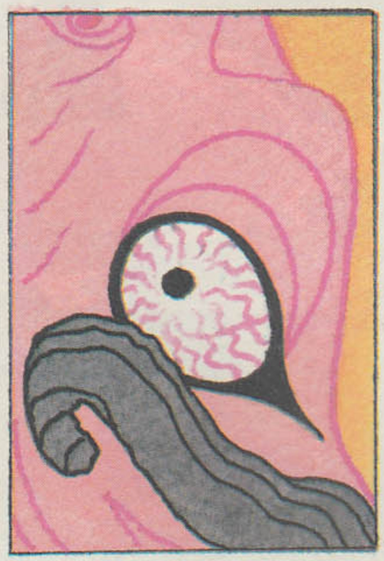












- ستكونُ لكلّ ولدٍ من أولادِكِ، موهبةٌ خاصةٌ، سيستطيعُ «حبّةُ الرزّ» أنْ يشرَبَ ماءَ البحرِ .. و «حبّةُ الفُلْفُلِ» أنْ يعبرَ النهرَ الكبيرَ بخُطوةٍ واحدةٍ .. و «حبّةُ القمحِ» أنْ لا يتأثّر بالنارِ أبداً .. و «حبّةُ الشعير»، أنْ يفهَمَ لُغةَ الحيواناتِ، ويتحدثُ معَها .. و «حبّةُ الفاصولياء» أن يكونَ أقوى وأصلبَ من الحديد .. و «حبّةُ العَدَسِ» أن لا يتأثّرَ بالبَرْدِ .. و «حبّةُ السمسمِ» أنْ لا يتأثّرُ بالجوعِ .. و «حبّةُ البازلاء»، أنْ لا يتأثّرَ بالضربِ .. و «حبّةُ الحمّصِ» ان لا يشبعَ مِن الأكل .. أمّا «حبّةُ الذرَةِ» فبمكانه ان لا يموتَ مهما



قُطعَ جَسَدُهُ .

أخــذتِ المرأةُ الحبّاتِ العشرَ ، وشكرتْ جِنيّ الغــابةِ الطيّبَ بحــرارةٍ وعادت إلى البيت ، وهي تكادُ لا تُصدِّقُ .. ومن شِدّةِ فَرحِهــا ، أنّهــا ابتلعــت الحبّاتِ العَشرَ ، دُفعــةً واحداً !

بعدَ تسعةِ أشهرٍ ، ولدتِ المرأةُ عَشَرَةَ أولادٍ .. نَموْا وكَبرُوا تحــت رِعايةِ الأبويْنِ الكريميْنِ .. وكان لكلّ مِنهم موهبةٌ خــاصّةٌ بهِ فِعلاً ؛ فقد كان باستطاعة «حبّةِ الشــعيرِ» أنْ يفهَــمَ لُغةَ الحَيَوانـاتِ ..

و «حبَّةِ الرُّزِ» أن يشرَبَ ماءَ البحر ..

و «حبَّةِ القمحِ» أن يقتحمَ النارَ ولا يتأثّرَ بها ..







و «حبّةِ الفاصولياءِ» أنْ لا يتأثّرَ بأقوى أنواعِ الحديد ..

و «حبةِ العَدَسِ» أنْ لا يتأثّرَ بأشدِ أنواعِ البرْدِ القارس ..

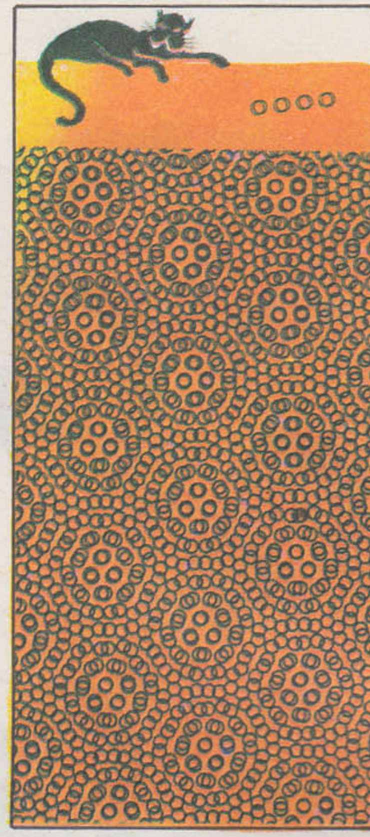
و «حبّةِ السّمسمِ» أنْ لا يتأثّرَ بالجوع أبداً ..

و «حبّةِ البازلاء»، أنْ لا يتأثّرَ بأقسى أنواعِ الضرب ..

و «حبّةِ الحُمّصِ» أن لا يشبعَ، مهما تناولَ من طعام ..

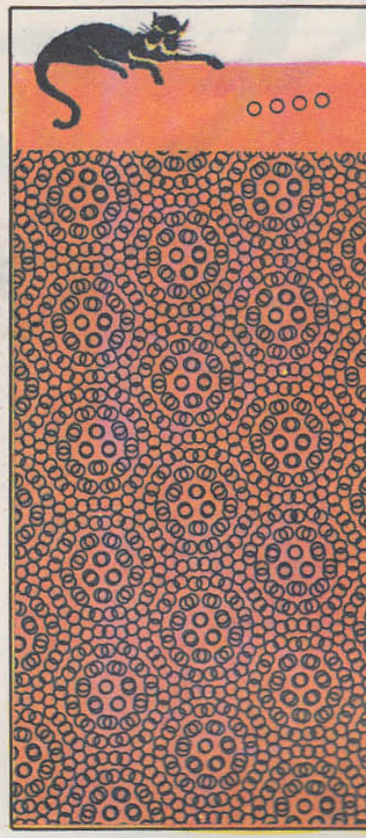
و «حبّةِ الذُّرَةِ»، أن لا يموت مهما قطّعوه.

في يومٍ من الأيام، كان «حبّةُ الشعيرِ» في الغابة، يتحدثُ مع غزَالٍ وديعٍ، عندما جاء الاقطاعيُّ الظالمُ، وأرادَ صيدَ











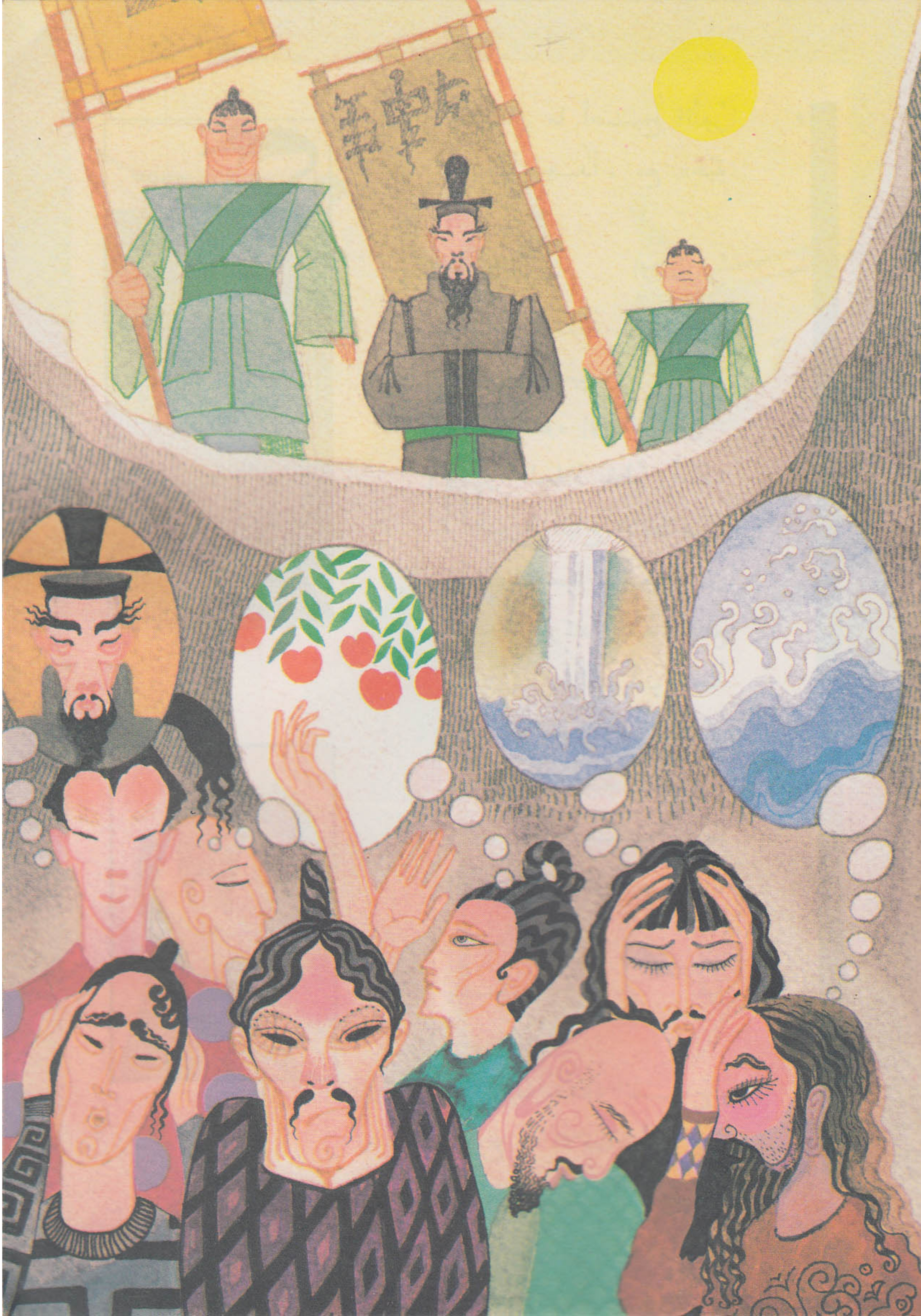
الغَـزَالِ . لكنَّ «حبّةَ الشـعيرِ» ، تحـدَّثَ معَ الغَـزَالِ ، وطَلبَ منهُ أنْ يهـرُبَ .. عندما هَربَ الغَـزَالُ ، قال الاقطاعيُّ لـ «حَبّةِ الشعيرِ» بغَضَبٍ ..

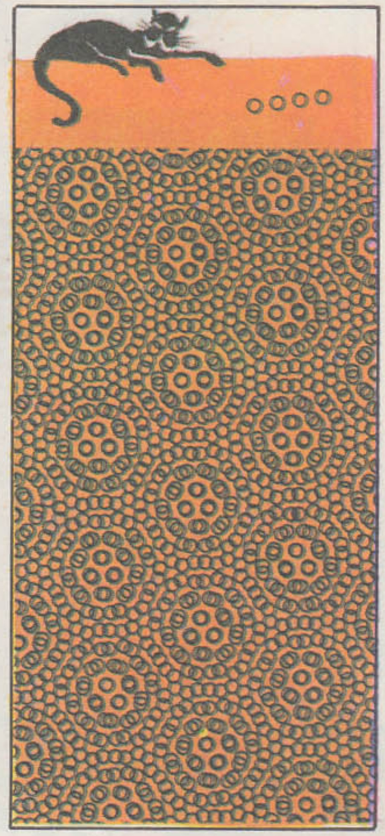
ـ أنتَ حَتماً جعـلْتَ الغَزالَ يهـرُبُ ، فحـرمتَني منهُ !

ثُمَّ التفـتَ إلى أتباعهِ ، وقال لهم آمراً :

ـ كتّفُوهُ ، وخُـذوهُ إلى قَفصِ النمر !

أسرعَ الأتباعُ إلى «حبّة الشـعيرِ» ، وكتّفُـوه ثُمَّ اقتادوهُ إلى قَفَصِ نِمرٍ كبيرٍ ، يبدو في غاية الشراسـةِ .. وعندما أدخلوا «حبَّةَ الشـعيرِ» إليهِ ، أسرعَ هذا بالتَّحـدُثِ مع النمرِ الشرسِ ، حـديثاً لطيفـاً ،





وسرعان ما أصبحَ النَّمِرُ وَديعاً جداً، مع «حبّةِ الشعير» !

تعجّبَ الاقطاعيُّ الظالمُ، وزادَ غضبُهُ، فصاحَ بغضبٍ:

ـ خُذوهُ إلى السجنِ، ودعُوا الجلادَ يقطعُ رأسَهُ !

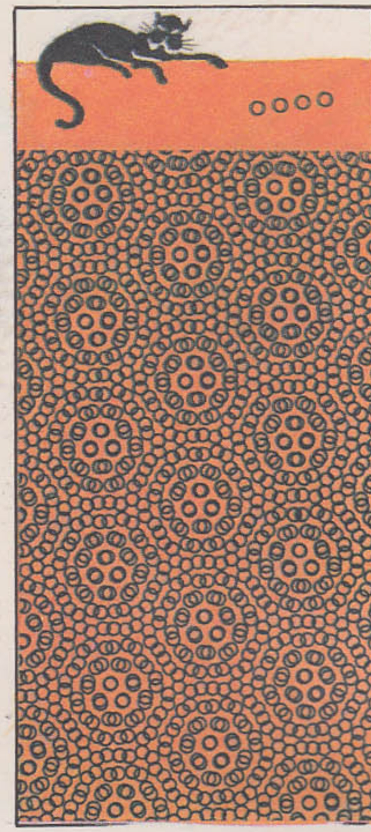
أسرعَ أتباعُ الاقطاعيّ، وأخذوا «حبّةَ الشعيرِ» إلى السجن، وكاد رأسُهُ يُقْطعُ فِعْلاً، لو لم يأتِ «حبَّةُ الفاصولياء»، ويُستبدَلْ مكانَ أخيهِ «حبّةِ الشعير» ..

وكان من الصعب جداً التمييزُ بينهما، لأنَّهما كانا يتشابهان تماماً، كما يتشابهانِ معَ بقيةِ أُخوتِهم ..

عندما جاء الصباحُ، أسرع الاقطاعيُّ إلى







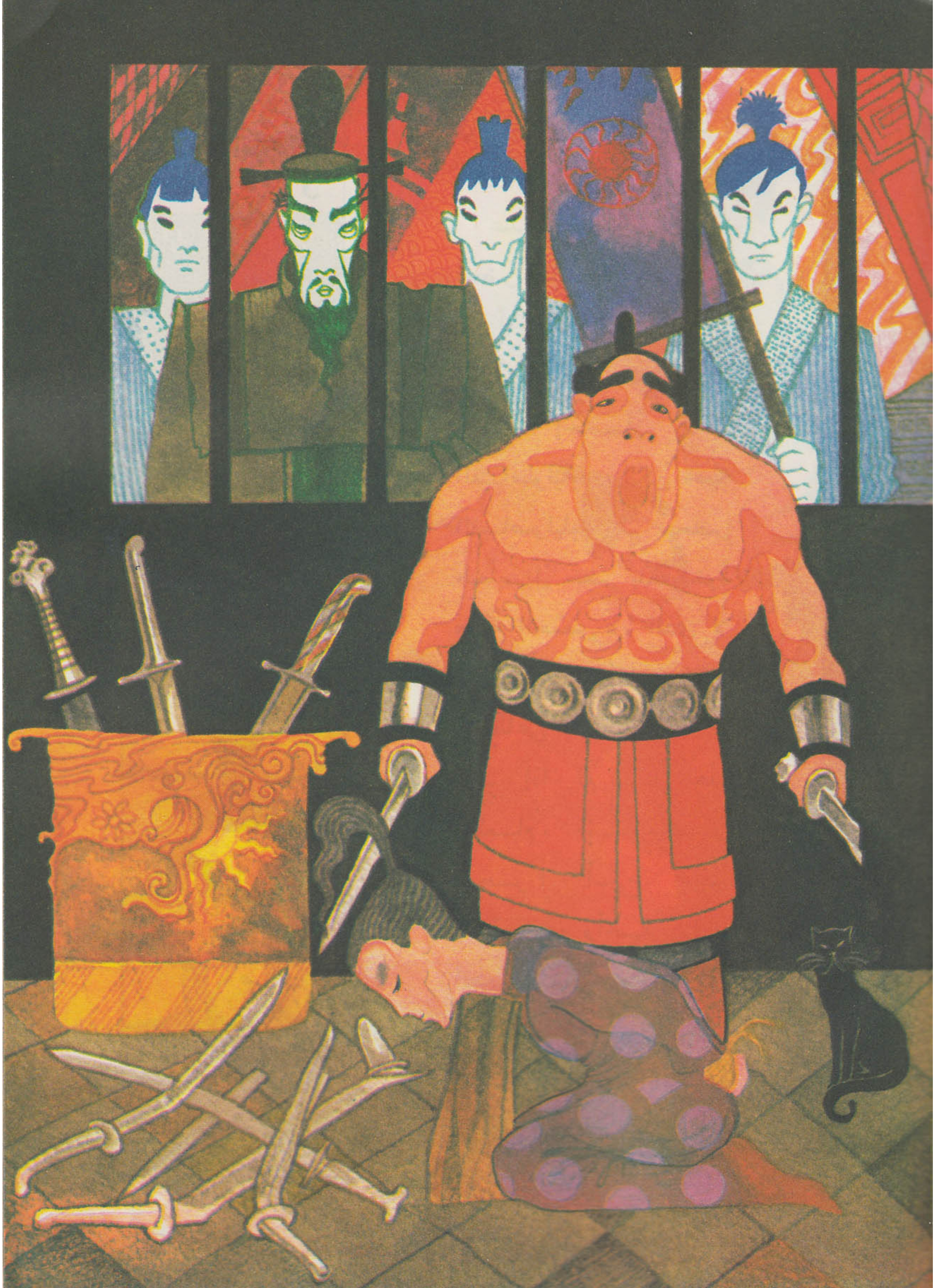
السـجن ، ليرى تنفيذَ الاعدامِ بحبّةِ الشعيرِ ، كما كان يظُنُّ .. وعندما جـاء الجـلادُ ، وأخـرج سـيفَهُ الطويلَ ، ضرَبَ «حبَّةَ الفـاصولياء» ضرَبةً قويّةً .. ولكنْ ماذا حـدث ؟ انكسَرَ السيفُ !

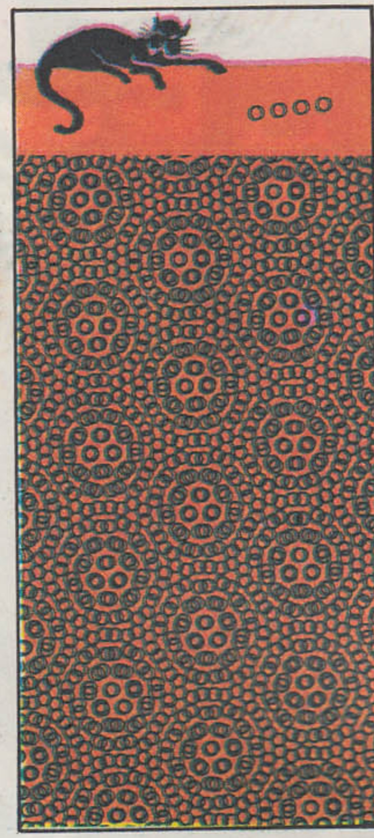


فأسرعَ وأحضَرَ أقوى سـيوفِهِ ، وضرَبَ به «حبّةَ الفـاصولياءِ» ، بكُلّ قوتَهِ .. انكسر السـيفُ أيضـاً .. وانكسَرَ سـيفٌ ثالثٌ ورابعٌ وعاشر !

ازدادَ غَضَـبُ الاقطاعي ، وقالَ مُخـاطباً «حبَّةَ الفـاصولياء» ، الذي يظُنُّه «حبَّةَ الشعيرِ» :

ـ أنتَ مَدْعوٌّ الليلةَ عندي .. سأُعِدُّ لك طعـاماً ، إذا لم تأكُلْهُ كُلَّهُ ، سـأرميكَ







في البحــر ! أفَهِـمْتَ ؟ سأرميكَ في البحر !

عندما حــلَّ الليلُ ، أحضر الملِكُ طعاماً كثيراً .. كثيراً جدّاً ، لا يستطيعُ أنْ يأكُلَهُ ألفُ شخصٍ .. وطلب إحضــارَ «حبّةِ الفــاصولياءِ» .. لكنَّ «حبَّةَ الفــاصولياءِ» لم يحضر طبعاً ، بلْ حضَر بدَلَهُ أخوهُ «حبّةُ الحمّصِ» ، الذي لا يشــبعُ من الأكلِ .. قال الاقطاعيُّ :

ـ إذا لم تأكُلْ هذا الطعــامَ ، فســأرميكَ في البحــر ! أسرعَ «حبّةُ الحمّصِ» ، وأخــذ يتناولُ الطعــامَ بسرعةٍ .. وما هي إلا فترةٌ قصــيرةٌ ، حتى انتهــى مِن أكلِ الطعــامِ الموجودِ كُلّهِ ، ثُمَّ قالَ :



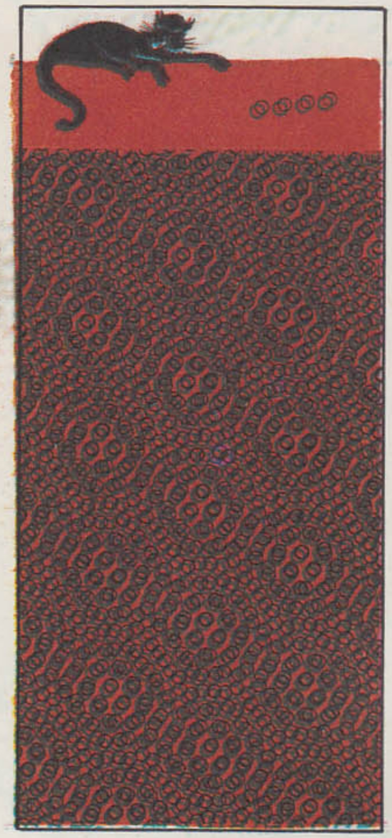
ـ ألا يُوجَـدُ المزيدُ من الطعـام ؟ إنّني جـائعٌ ! لم يتمالكِ الاقطاعيُّ نفسَهُ من شِـدّةِ الغَضَـبِ ، وقالَ لأتباعِهِ :

ـ خُـذوهُ وآرمُوهُ في البحـر العـميقِ ! هيّا أسرعُوا !

وبالطبعِ أنَّ «حبَّةَ الحمّصِ» يموتُ إذا رُمِيَ في البحـر .. لكنَّ ذلك لم يحدُث ، لسببٍ بسيطٍ ، هو أنَّ «حبّةَ الرُزّ» حلَّ مَحلَه !

وعندَ مجـيءِ الصَّباح ، حضر الاقطاعيُّ إلى البحـر ، ليُشـاهدَ غرق مَنْ كان يظُنُّه «حبَّةَ الشـعيرِ» ، الذي حذَّرَ الغزَالَ !

عندما رُمِيَ «حبّةُ الرُّزِ» في البحـر أسرع إلى شرب مائِهِ ، فأصبحَ أرضاً يابسةً !







جُـنَّ جنونُ الاقطاعي ،

وقالَ وهو في غاية الانفعال :

ـ اسمعْ .. إذا لَمْ تستطعْ أن تعـبرُ النَّهـرَ الكبيرَ بخُطوةٍ واحـدةٍ ، فسـأرميكَ في النار المُلتهبةِ .. مفهوم ؟!

في الصـباح حضر الاقطاعيُّ وأتباعُهُ ، الى النهـر الكبيرِ ، لكنَّ «حبَّةَ الرُّزِ» لم يحضر طبعـاً لأنَّه لا يسـتطيعُ أنْ يعـبرَ حتى ساقيةً بخطوةٍ واحـدةٍ ، بل حضَر بدَلُهُ «حبّةُ الفُلْفُلِ» ، الذي اسـتطاعَ أنْ يعـبُرَ «النّهـرَ الكبيرَ» بأقلَّ من خُطوةٍ !

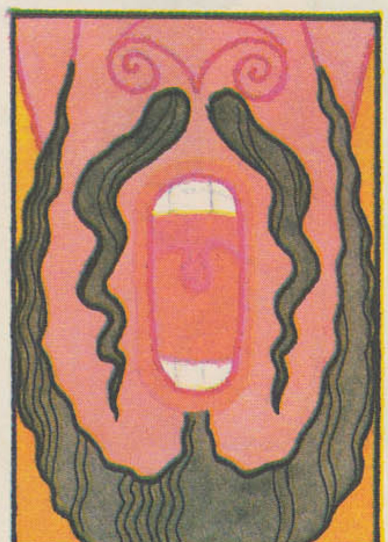
ثارَ الاقطاعيُّ وعَرْبَدَ .. وأمرَ أنْ يُقـطعَ هذا «الشخصُ اللعينُ» إلى قِطعٍ صغيرة ..











وبالرُغْمِ من أنَّ الكثيرينَ من أتباعِ الاقطاعيِّ، تعاونوا على محاولة تقطيعِ مَنْ كانوا يظُنُّونَ «حبَّةَ الشعيرِ»، فأنَّهم لم ينجحوا، لأنَّ «حبَّةَ الذّرَةِ» قد حَلَّ مَحلَّ أخيهِ «حبَّةِ الفُلْفُلِ»! اْحتارَ الاقطاعيُّ.. ماذا يفعَلُ ؟!

قال بعدَ تفكيرٍ:

ـ أحضروا جميعَ الأقوياء، ليضرِبوا هذا الشَّخصَ، حتى الموت!

في صباحِ اليومِ التالي، حضَرَ أقوى الأقوياءِ، وبدأوا يضرِبونَ مَنْ كانوا يظُنُّونَهُ «حبةَ الشعيرِ».. لكنَّه لم يتأثَّرْ أبداً.. والسببُ أنَّ الشخصَ الذي كانوا يضربونَهُ هو «حبَّةُ البازلاء»!





لطَمَ الاقطاعيُّ رأسَـهُ وقال :

ـ غداً صباحاً ، اَرمُوهُ في النَّار !

النارُ أيضـاً ، لم تُؤثِّرْ فيمَنْ كان يظُنُّه «حبةَ الشـعير» ، لأنَّ مَنْ رُمِيَ في وسَـطِ النارِ ، كان «حبَّةَ القمحِ»!

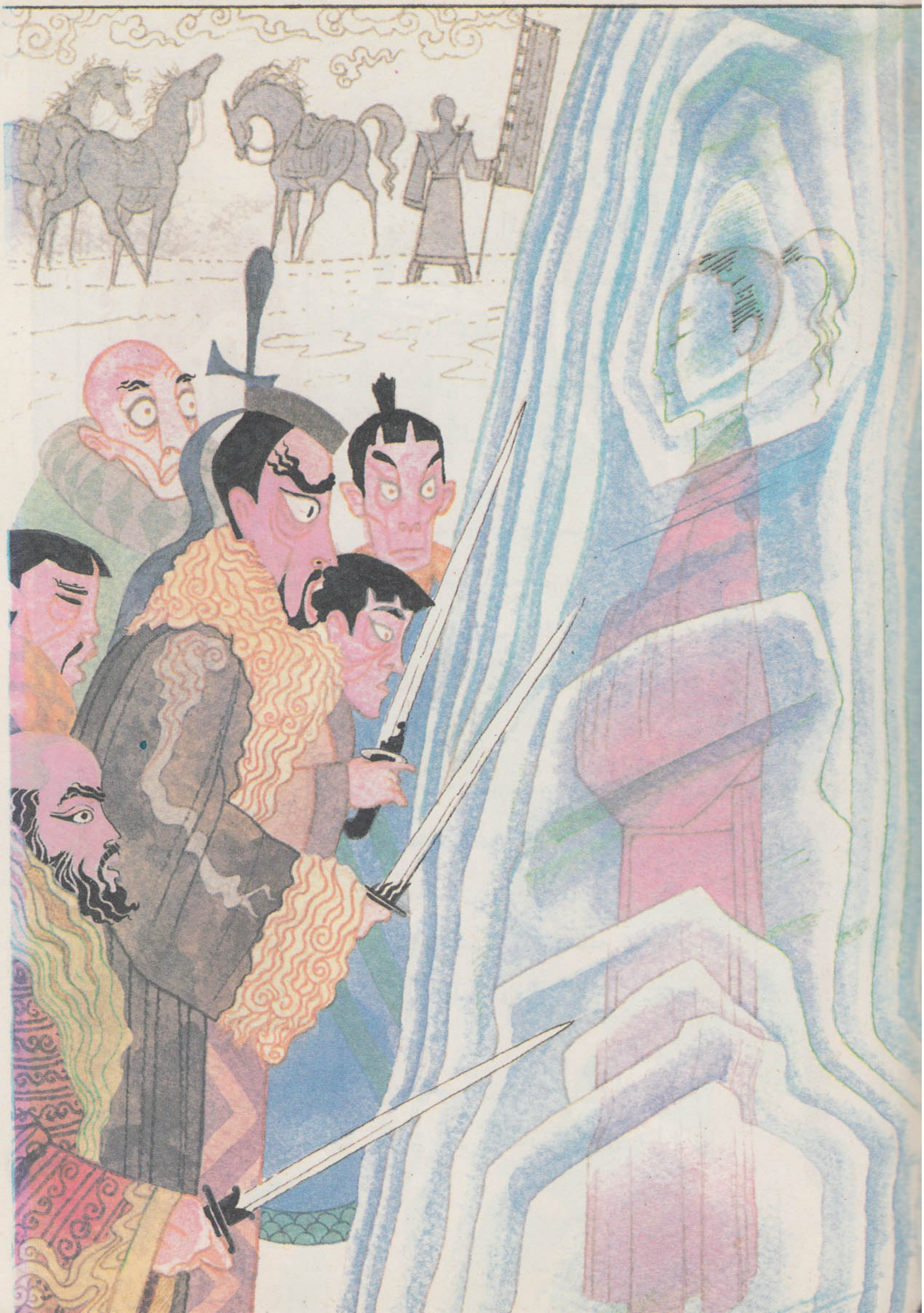
نَتفَ الاقطاعيُّ شَـعْرَ رأسِـهِ .. ماذا يفعَـلُ الآنَ ؟ صرخ بقوّةٍ :

ـ إذا لم يَمُتْ وهو في وَسَطِ النّارِ ، فسيموتُ من البَرْدِ حَتماً ! اَرمُوهُ وَسَـطَ أبردِ الثلوجِ !



الثَّلج لم يُؤثّرْ أيضـاً في السـجينِ لأنه «حبَّةَ العَـدَسِ» ، قد جـاءَ مكانَ أخيهِ «حبَّةِ القمح» !

قال الاقطاعيُّ وهو يكادُ



يَغلي من شِدّةِ الغَضَب :

ـ لم تَبقَ إلاّ وسيلةٌ واحدةٌ .. الموتُ جُوعاً .. اَسْجُنوهُ ، ولا تُقدِّموا له طعاماً وماءً أبداً !

هل تعرِفون مَنْ الذي دَخَل السجن ؟



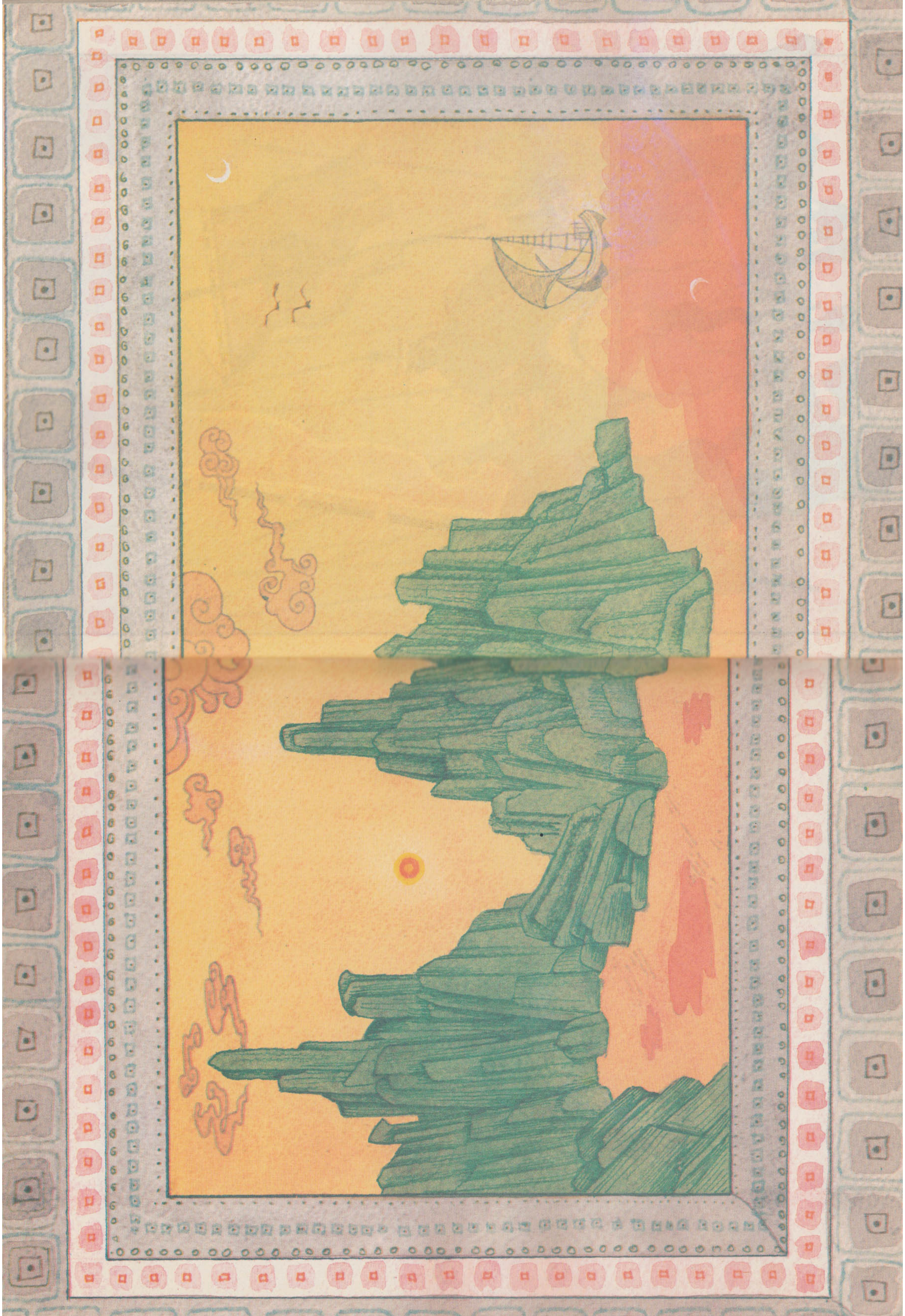


إنَّه «حبَّةُ السمسمِ» !

«حبّةُ السمسمِ» الذي لا يتأثّر بالجوع ! بعدَ مُضيِ شهرٍ ، جاءَ الاقطاعيُّ الى السِّجنِ .. وعندما رأى «حبَّةَ السمسمِ» اَزدادَ دهشةً وغَضباً ، فقد كان في أحسنِ صِحّةٍ .. ضَرَبَ الاقطاعيُّ رأسَهُ في الحائطِ ، وقالَ :

لم يَبْقَ إلاّ شيءُ واحِدٌ .. هو أنّني سأرحَلُ مِن هُنا !

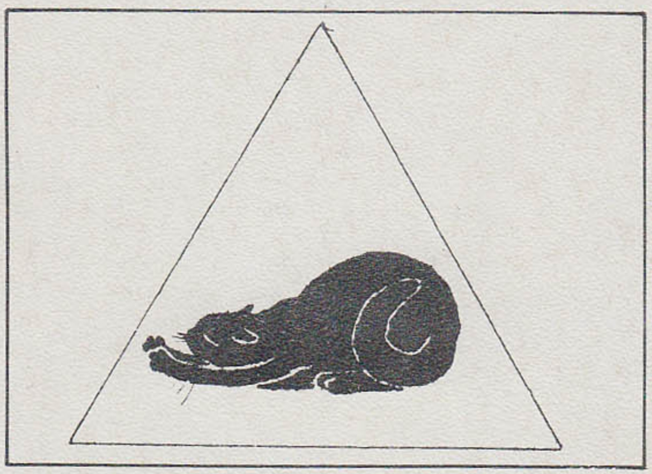




دار الحرية للطباعة ـ بغداد

مكتبة الطفل .... مكتبة الطفل .

تصميم : أكثم العاني



الجمهورية العراقية ـ وزارة الثقافة والاعلام ـ دار ثقافة الاطفال

الناشر : دار ثقافة الاطفال
ص . ب ١٤١٧٦ بغداد

ثمن النسخة داخل العراق (١٥٠) فلساً عراقياً
وخارج العراق (٣٥٠) فلساً عراقياً
رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ( ١٢٦٥ )لعام ١٩٨٤
توزيع الدار الوطنية للتوزيع والاعلان

دار الحرية للطباعة ـ بغداد

by :



Blue Bird

&

Rehab


M.RAAFAT